فمج له منه لبنا فاحبوه وكان لفرعون بنت برصا وكان اعوضها على الاطبا فقالوا له هذه ما تبرا الا من قبل البحر يوجد فيه شبه انسان ويكون دوابها ريقه فلما اخرجت اسيه موسى من التابوت اخذت من ريقه ولطخت به البرص فبريت لوقتها فقالت اسيه هذه نسمة مباركة فزادوا في حبه فجات الغواة من قوم فرعون وقالوا له هذا هو الصبي الذي نحذر منه واذن لنا في قتله فهم ان ياذن لهم في ذلك فقالت اسيه قرة عين لي ولك فقال فرعون قرة عين لك لا لي
روى في حديث انه لو قال قرة عين لي كما هو لك لهداه الله كما هداها ولكن كان مطبوعا على قلبه لما سبق في علم الله تعالى من شقاوته ثم قالت لعل هذا الطفل يكون من قوم اخرين غير بني اسرايل لا تقتلوه عسى ان ينفعنا وانما قالت ذلك لما عاينت من النور وارضاع الابهام فتوسمت منه النجابة فقالت او نتخذه ولدا لما رات منه انه اهل للتبني وقوله وهم لا يشعرون اي لا يشعرون انهم على خطا كبير في التقاطه لان هلاكهم يكون على يديه
واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المومنين روي انها لما سمعت بوقوع موسى في يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش فعلى هذا قيل معنى فارغا اي فارغا من كل شي في الدنيا الا من ذكر موسى وقيل فارغا اي ذاهلا ناسيا بمعنى ذاهبة العقل لان القلب مركز العقل كقوله تعالى وافيدتهم هوا اي جوف لا عقول فيها وقيل فارغا من الحزن والهم لانها سمعت ان فرعون عطف عليه وتبناه ففرحت بما سمعت وقوله ان كادت لتبدي به اي بموسى اي كادت ان تقول وا ابناه وقيل لتبدي به اي بالوحي الذي اوحينا اليها لولا ان ربطنا على قلبها اي شددنا وقوينا وقيل ربطنا على قلبها بالهام الصبر كما يربط على الشي المنفلت ليتقر وتطمين وقوله لتكون من المومنين اي من المصدقين الواثقين بوعد الله تعالى
وقالت لاخته قصيه فتبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون معنى قصيه اتبعي اثره واطلبيه واتبعي خبره وقوله عن جنب اي عن بعد ومنه الاجنبي وقرى عن جانب اي تبصر به من بعيد لئلا يفطنوا بك ومعنى تبصرن اي تتبعت اثره وهم لا يشعرون اي لا يحسبون انها اخته
وحرمنا عليه المراضع من قبل اي منعناه من الرضاع من ثدي غير ثدي امه واصل التحريم المنع لان من حرم عليه شي فقد منع منه وقوله من قبل اي من قبل ان تقص اخته اثره وقيل قبل رده الى امه فكان موسى لا يقبل ثدي امراة قط فاهمهم ذلك وكان فرعون ياخذه على يده ويعلله شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فلما راتهم اخته على هذا الحال قالت لهم
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما قالت وهم له ناصحون قال هامان ان هذه تعرف هذا الطفل وتعرف اهله لان كلامها درابة فلما فهمت منه ذلك قالت انما اردت وهم للملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شوايب الفساد فقال لها فرعون امضي واتيني بمن يرضعه فانطلقت الى امها واعلمتها بالخبر فجات معها فلما وقعت عينها على فرعون رات ابنها على يديه وهو يبكي يطلب الرضاع قال لها فرعون لامه تحبين وجدت لها انسا من الناس تقيم بها فلما راى فرعون ذلك قال لها ايش تكونين لهذا الطفل فانه اعرض عن كل ثدي الا ثديك فقالت له انا امراة طيبة الريح وطيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها ورتب لها معلوما فاخذته

Copyright © King Saud University